

التبيان في تفسير القرآن

(248) وقال قوم: دخلت اللام للفرق بين إيمان التصديق وإيمان الامان. وقوله " ورحمة للذين آمنوا منكم " يعني ان النبي (صلى الله عليه وآله) رحمة للمؤمنين منكم وانما خص المؤمنين بالذكر وان كان رحمة للكفار أيضا من حيث انتفع المؤمنون به دون غيرهم من الكفار. ثم قال " والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم " اي مؤلم موجه جزاء لهم على أذاهم للنبي (صلى الله عليه وآله). وقال ابن اسحاق: نزلت هذه الآية في نبتل بن الحارث كان يقول: إني لانا ل من محمد ما شئت، ثم آتته اعتذر اليه وأحلف له فيقبل، فجاء جبرائيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: انه يجلس اليك رجل ادلم ثائر شعر الرأس اسفع الخدين احمر العينين كأنهما قدر ان من صفر كبده اغلظ من كبد الجمل ينقل حديثك إلى المنافقين فاحذره وكان ذلك صفة نبتل بن الحارث من منافقي الانصار، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله من اختار أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث، ذكره ابن اسحاق. قوله تعالى: يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين (63) آية. اخبر الله تعالى أن هؤلاء المنافقين يقسمون بالله أنهم على دينكم وأن الذي بلغكم عنهم باطل " ليرضوكم " ومعناه يريدون بذلك رضاكم لتحمدوهم عليه. ثم قال تعالى " والله ورسوله أحق أن يرضوه " أي الله ورسوله أولى بأن يطلبوا مرضاتهما " ان كانوا مؤمنين " مصدقين بالله مقرين بنبوة نبيه، والفرق بين الاحق والاصح ان الاحق قد يكون موضعه غير الفعل كقولك: زيد أحق بالمال، والاصح لا يقع هذا الموقع لانه من صفات الفعل وتقول: الله أحق أن يطاع ولا تقول اصح، وقيل في رد ضمير الواحد في قوله " والله ورسوله أحق أن يرضوه " قولان: